بصوب صوبها فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج • وبا بشرا في
نجاد في افقها وانق الخبر الخبر • واين السمع من المشاهده ومشاهدة النظر •
احببت ان اخدمه بابيات طريحه • عنكبوتية النسج من جهة القريحه •
واطلب فيها الاجازة بجميع مروياته • انني من اهل لا لتلقي مسموعاته •
لاني لم اكن من فرسان هذا المضمار • ولا اهلا لمعانقة ابكار الافكار •
فلهذا مت اقدم رجلا واوخر اخرى • واقول سلوك طريق الادب
مع مثل هذا الاستاذ اولى واحرى • لان مقامه عالي الذرى • واين الثريا
من الثرى • الى ان رايت بعض الاخوان حلاوا الافواه من مديحه بدرر نثارهم
ونصبوا على مدارج تماع ذكره بيهت شعارهم • وظهروا من كنوز المناهج
بالسعد المنتظم • ونزلوا على عقود جواهر اللآلي في الدرر • وقصدوه
وهو الغني من هذه البضاعة وهم اليه بالنسبة الفقرا البائسون •
فتلقاهم بالقبول وفاح عليهم من رحيق ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون • وانزلهم منازلهم في مجالس حكمه • وخلع على اعطافهم من حلل
نثره ونظمه • فجالوا على مراتق شكرهم لواء الحمد الازهر • وخفقت اعلام
مدائحهم بسنا الفخر الابهر • وهم يقرصون في دقائق معاليه الزاهر الا
سحر يوثر • وان فضله كالشمس لا ينكر • وان ذكره الرفيع ابى الله الا ان يذكر •
ثم وردوا علي واحدا بعد واحد وطلبوا مني ان استخرج من ابكار الفكر
بنات ذهن مكللا جيدها بعقود جواهر الفقر • فقالت لساني يعجز عن ترجمته
عن بلوغ قدره • ولو قال مهما قال لم يتم بواجب حقه طول عمره • فقلت لهم
لا سبيل الا ان تصيغ درر المعاني • عقودا ينضد بها منه لبيان المعاني •
وان نوقي المجد • ولم ار للمدوحة بجده • وقد شرعت فيما راموه • وجادت
القريحة بما طلبوه • وقد خفت بمقاطيع هي من الغاية كاسمها • وانها تا
خادية مما تشاور في الوقوف على رسمها • ولكن على فخري وقدرته • وفضلي
وكرمته • اطمع في انه يقصد لها من بريزه مسلكا • ويقابل اعمى
الحظ الذي عثر وتولى وما يدريك لعله يتزكى • واسالك العفو عند
تصفحها • واستمطار الحلم ساعة تلمحها • واذيل عليها بالقبول
والستر الجميل المقبول • فهي هذه هدية العبد المملوك الى السيد الامين
المولى • امتع الله بمغناه بلد التي تزري بالروض النضر • وجلا عين
الشامم وعين المنتظر •

بنو المصطفى اهل الوجوه الاماثل • اكارم اهل البيت ابن الشمائل
هم الناس في صدق المقال لانهم • اذا صرحوا بالجوهر يبري باطل
وهم رحمة للعالمين وعصمة • وقد برهنت عما نقول الدلائل
وهم خير خلق الله في الارض نعمة • هداة لمن فيها امان من اصائل
ومن بيتهم جا الكتاب مفصلا • وشرع رسول الله بالحق فاصل
ايمتد مع هذا [illegible] منهم • الى الحكم للاسلام قوم افاضل

حذروا

٣٩٩

حذروا عنهم العلم الشريف وحدثوا • الى دفائل اهل البيت [illegible] ابل
لقد عظم الرحمن في الدهر قدرهم • واثنى عليهم بالفلاح الاماثل
حماة تراه لا يضام نزيلهم • اذا ضيعت عهد الجوار القبائل
سمت بمعاليهم علوم رفيعة • وطالت بهم في الاكرمين الطوائل
وبرزخ هم حووا كل سودد • حسيب نسيب واصل وهو واصل
امينهم السامي النجار رشيدهم • سريهم السامي النجار الحلاحل
خيار الكرام الشم من ال هاشم • خلاصة اهل البيت نعم التناسل
لفاطمة الزهرا البتول انتسابه • علي حسيني الاصل كامل
شريف عفيف مستغاث مهذب • كريم السجايا حاتمي الكف عاقل
اصيل له مجد رفيع موثل • عريق زكت اخلاقه والشمائل
هو السيد المحفوظ من كل زلة • وشاهده في الذكر يتلوه فاضل
ابى الله الا ان يكون مطهرا • فاذهب عنه الرجس المفضل شامل
لقد اشرقت البلاد واهلها • وطابت به في ارض مصر المناهل
واشرقت الافاق من نور وجهه • وشاهدت به للسالكين الرسائل
وشاهد اهل الحق فيه عناية • تشاهد منها فعاله والعوامل
تملك غايات العلوم فلم يزل • مطيعا باعبا التهدي مشاكل
عطوف رؤوف ذو حنان ورحمة • شريف بالتوفيق منه المراحل
امام الهدى غيث لمن اعوز الردى • عن الناس ان ضاقت عليهم مسائل
يحل عمايات الضلال بهمة • مؤيدة يحمي بها من يجادل
ومرشد ارباب القلوب الى الهدى • بافضال رشد منه تشفى الغلائل
ومحيي الذي من بلا قبرهم • له باطن مع المعقول يشاكل
لقاصد ساعي سوحه غير خائب • يشا لنا لا يعتريه تشاغل
وفي نفحات الانس غير حقيقة • فمن اخترناك الذي هو امل
تراه اذا يممته متهللا • بانواع ترحاب لها البشر داخل
هو البحر ان حدثت عن عجائبه • ضعفت عن استيفا بما انت ناقل
فاما حجه نحو وصرف ومنطق • وبحر التاريخ والشعر ساحل
اذا صاغ شعرا جاد درا منضدا • وخاض ابرز المعاني سلاسل
همام له في كل فن مؤلف • باوضح معنى ليس فيه تداخل
والتارنجا فما جود عرشه • على علما العصر كالغيث هاطل
واودع سر الجهم في طي نثره • تفاحت بروضات العلوم المنازل
لقد صار كهفا للمشايخ ملجأ • بساحته للطالبين منازل
وافصح عن جم وفرد وهيئة • به نزهت عن دونه الاصائل
واعرب عن احكامهم ومعانيهم • واحيائهم والاخذ عن يجادل
وقد صح الاثبات لمن جزم بها • يحدث عن صدق لانه هو قائل
لمن يجب الاشياخ صحة نقله • ولم يرهم ظرا فكيف التواصل

Copyright © [illegible] University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)